الورقات

في آداب طالب العلم

عمر أبو الخير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

الورقات في آداب طالب العلم

إعداد/ عمر أبو الخير آل حبيب

(باحث في الفقه المقارن)

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكل مسلم

omaraboelkhair.blogspot.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

مقدمة

الحمد لله حتى يبلغ الحمد رضاه، والصلاة والسلام على خير الأنام ورسول العلم ومبصر الأفهام سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وورثته ومن اتبعهم بإحسان..

أما بعد

فالعلم بغية العالم وأمنية الجاهل وموطن الفضول للجميع، و طلبه خصيصة انسانيه يتميز بها الإنسان على غيره من المخلوقات، فالحيوانات والطيور –مثلًا– لا تحتاج أكثر مما فطرت عليه من علم، وسعيها للبقاء ليس لعلم ولا فضيلة مكتسبة.. وأما الإنسان فأُكرم بالعقل و القلم، وضُمن له رزقه ليطمئن وأُخفي عنه أجله ليستزيد سعيا فيما خلق من أجله.. فترك الناس القلم وانشغلوا بما لا حيلة فيه – تنفع إلا حيلةً كتبها الله – ، ونسوا ما لا ينسى – من ذهن عاقل يؤمن بالله واليوم الأخر– فتغافلوا عن الموت تغافلا وأثروا الحياة الدنيا إثارًا وما يقرب اليها من قول زائف و عمل رياء .. وتركوا طريق الأخرة وإن هذا لهو البلاء العظيم..

فإذا ما قرنا ذلك بقوله تعالى: " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " (الذريات: ٥٦) لسمعنا قوله: " وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ " (المائدة:٤٩)، إذن لن ينتفع من هذه الآداب إلا قوم عرفوا ربهم فبصروا أنفسهم ففهموا ما يجب عليهم بعد توحيد الله ألا وهو: طلب العلم النافع.

فإليكم أيها الطلاب والمعلمون هذه الورقات في آداب طلب العلم أبينها لكم في النقاط التالية:

- أهمية طلب العلم في الإسلام
- الآداب العامة لطالب العلم
- أداب المعلم (فضله، وحقوقه علينا ، وواجباته)
- آداب الطالب (مع شيوخه والزملاء والنفس)

والله ولي التوفيق

عمر أبو الخير

مصر– سوهاج – البلينا

١٣ذو القعدة ١٤٤١هـ،الموافق: ٤يوليو٢٠٢٠م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أهمية طلب العلم في الإسلام

وأجمل مكانة العلم واهيته في الإسلام في النقاط الآتية:

١. العلم أول واجب على العبيد بعد تحقيق العبودية بدليل أن أول آية نزلت في كتاب الله هي: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)). (العلق١-٥)

٢. اقسم الله بالقلم وما يخطه تعظيمًا لشأنه وهو وسيلة العلم فقال: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)). (القلم:١) ومعلوم أن الله عز وجل لا يقسم إلا بعظيم.

٣. أمره جل وعلا بالعناية بطلب العلم من قبل الأفراد والجماعات والدول فأمر المؤمنين بأن يستنفروا فرقًا لطلب العلم، وعبر عن هذا الاستنفار بنفس ألفاظ الجهاد وفي سورة من أهم مقاصدها الجهاد إذ قال: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ).

(التوبة: ١٢٢) لعلهم يحذرون الأخرة وما فيها من عذاب ويرغبون في الجنة وما فيها من نعم فيستنهضوا الهمم ويشمروا السواعد ويقتلوا الكسل.. ولا يتم ذلك إلا من باب العلم والفقه في الدين.

٤. أمره جلا وعلا لنبيه ﷺ بأن يدعوا بزيادة العلم لنفسه وهو أمر للأمة من بعده بأن يدعوا بنفس الدعاء وهو قول تعالى: (وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا). (طه: ١١٤)

لذلك لما كان عبدالله بن العباس ابن عم النبي ﷺ طفلا صغيرا في شعب أبي طالب وكان يأتي بالماء يقربه لرسول الله وهو في الخلاء لأنه يفقه أن النبي سيتوضأ بعد ذلك فدع له النبي ﷺ بقوله:" اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" (متفق عليه)

٥. وقال في بيان فضل الله أهل العلم: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ). (المجادلة: جزء من الآية١١)،، وقال مُحَمَّد بن أبي بكر الصديق – رضى الله عنهما- "يحشر أهل العلم في زمرة الصديقين وهي درجة تحت النبوة".

٦. وبين الرب سبحانه عدم استواء أهل العلم بأصحاب الجهل فقال: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (الزمر: جزء من الآية٩)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٧. ولقد أمر الله بالعلم قبل القول والعمل إذ قال: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) (مُحَمَّد:١٩)

٨. عن معاوية ﷺ قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ». متفق عليه

٩. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قال : " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الخَلاَءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا ، قَالَ : (مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟) ، فَأُخْبِرَ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) رواه البخاري (١٤٣) ، ومسلم (٢٤٧٧)

١٠. و قالت أم المؤمنين عَائِشَة ﷺ: " نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَكُنْ يَمْنَعُهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ. رواه البخاري تعليقاً ومسلم موصولاً.

١١. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٢. وعن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من سلك طريقا يطلب فيه علمًا؛ سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، والملائكة تضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم يستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما، وأورثوا العلم، فمن أخذه؛ أخذ بحظ وافر)) (رواه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وغيرهم وصححه الألباني في (صحيح سنن أبي داود)) .

١٣. وعن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر)) رواه الترمذي: (٥ /٤٨)، وابن ماجه: (١ /٨١)، وأحمد: (٥ /١٩٦)..وغيرهم وصححه الالباني

١٤. وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله : (طلبُ العِلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ). الجامع الصغير للسيوطي ٥٢٤٦، صحيح

١٥. وعنِ ابن مسْعُودٍ،، قالَ: سمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: (نَضَّرَ اللَّه امْرءًا سمِع مِنا شَيْئًا، فبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى مِنْ سَامِع). رواهُ الترمذيُّ وقال: حديثٌ حَسنٌ صَحيحٌ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٦. عن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم))، ثم قال رسول الله ﷺ: ((إن الله وملائكته، وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير) رواه الترمذي (٢٦٨٦) وقال حديث حسن.

١٧. وعَنْ أَبي أُمَامة، رضي اللَّه عنْهُ، أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: (فضْلُ الْعالِمِ عَلَى الْعابِدِ كَفَضْلي عَلَى أَدْنَاكُمْ "ثُمَّ قَالَ: رسُولُ اللَّهِ ﷺ:(إنَّ اللَّه وملائِكَتَهُ وأَهْلَ السَّمواتِ والأرضِ حتَّى النَّمْلَةَ في جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلى مُعلِّمِي النَّاسِ الخَيْرْ) رواهُ الترمذي وقالَ: حَديثٌ حَسنٌ

١٨. وعَنْ أَبي الدَّرْداءِ قَال: سمِعْتُ رَسُول اللَّهِ ﷺ، يقولُ: (منْ سَلَكَ طَريقًا يَبْتَغِي فِيهِ علْمًا سهَّل اللَّه لَه طَرِيقًا إِلَى الجنةِ، وَإِنَّ الملائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطالب الْعِلْمِ رِضًا بِما يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعالِمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ منْ في السَّمَواتِ ومنْ فِي الأَرْضِ حتَّى الحِيتانُ في الماءِ، وفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعابِدِ كَفَضْلِ الْقَمر عَلى سَائِرِ الْكَواكِبِ، وإِنَّ الْعُلَماءَ وَرَثَةُ الأَنْبِياءِ وإِنَّ الأَنْبِياءَ لَمْ يُورِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وإِنَّما ورَّثُوا الْعِلْمَ، فَمنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحظٍّ وَافِرٍ). رواهُ أَبُو داود والترمذيُّ

١٩. و عن أَبي هُرَيْرَة رضي اللَّه عنه، قالَ: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: " أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلعون مَا فِيهَا، إِلاَّ ذِكْرَ اللَّه تَعَالَى، ومَا وَالاَه وَعالماً وَمُتَعلِّماً "رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

ومن السنة الفعلية:

٢٠. فعن عقبة بن عامر أنه قال خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ في الصُّفَّةِ، فَقالَ: (أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَومٍ إلى بُطْحَانَ، أَوْ إلى العَقِيقِ، فَيَأْتِيَ منه بنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ في غيرِ إثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللهِ، نُحِبُّ ذلكَ، قالَ: أَفلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إلى المَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ له مِن نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ له مِن ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ له مِن أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإبِلِ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢١. و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوما فقال: (يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف) (صحيح سنن الترمذي: ٢٤٤٠).

٢٢. وقال ﷺ: (سَلوا اللهَ علمًا نافعًا ، و تعوَّذوا باللهِ من علمٍ لا ينفَعُ ..)صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: ٣٦٣٥

٢٣. قال ﷺ لأصحابه: (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة –وفى رواية – و كل ضلالة في النار).

فلا عاصم من الفتن إلا بتوفيق الله –جل وعلا– وهدايته ثم بالعلم النافع المأخوذ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإلا فإذا كنت جاهلا وأحاطت بك الفتن، فإنك لا تدرى كيف تخرج منها، لكن إذا وفقك الله وصار عندك علم من كتاب الله وسنة رسول الله، فإنك تهتدي إلى الخروج منها بإذن الله سبحانه وتعالى.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من أقوال العلماء في طلب العلم

١- قال الامام مالك: العلم نور

٢- قال سهل التستري رحمه الله تعالى: (مَا عُصِيَ اللهُ تعالى بمعصيةٍ أعظمَ مِن الجَهلِ، قيل: فهل تعرِفُ شيئاً أَشَدَّ مِن الجَهلِ؟ قال: نَعَم، الجهلُ بالجهلِ –الجهل المرَكَّب–؛ لأنَّ الجهلَ بالجهلِ يَسُدُّ بابَ التَّعَلُّمِ بالكُليَّة، فَمَن ظَنَّ بِنَفْسِهِ العِلْمَ كيف يَتعلَّم؟).

٣- قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: (اعلم أنَّ البابَ الأعْظَم الذي يَدْخُلُ منه إبليسُ على النَّاسِ هو الجَهْلُ).

٤- قال أبو الدرداء ﷺ: (لَأَنْ أتعلّمَ مسألة أَحَبُّ إليَّ مِن قيام ليلة. وقال أيضاً: كُنْ عالِماً أو مُتَعلّماً أو مُسْتَمِعَاً ولا تَكُنْ الرابع فَتَهْلَك).

٥- قال عطاء رحمه الله تعالى: (مجلسُ عِلْمٍ يُكَفِّرُ سبعين مَجْلساً مِن مجالسِ اللّهْوِ).

٦- قال الزهري رحمه الله تعالى: (إنّما يُذْهِبُ العِلمَ النّسيانُ، وَتَركُ المذَاكَرةِ).

٧- قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: (لا يزالُ الرَّجلُ عَالِماً ما تَعَلَّمَ، فإذا تَرَكَ التَّعَلُّمَ وظَنَّ أنّه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أَجْهَلُ ما يكون).

٨- قال بعض البلغاء: (تَعَلَّمِ الْعِلْمَ فَإِنَّهُ يُقَوِّمُك وَيُسَدِّدُك صَغِيرًا، وَيُقَدِّمُك وَيُسَوِّدُك كَبِيرًا، وَيُصْلِحُ زَيْفَك وَفَاسِدَك، وَيُرْغِمُ عَدُوَّك وَحَاسِدَك، وَيُقَوِّمُ عِوَجَك وَمَيْلَك، وَيُصَحِّحُ هِمَّتَك، وَأَمَلَك).

٩- قال أبو حفص بن برد الأندلسي رحمه الله تعالى: (لله دَرُّ القَلَمِ ما أعجبَ شَأنهُ!! يَشْرَبُ ظُلمةً ويَلْفِظُ نُوراً، وقد يكون قلم الكاتب أمْضَى مِن سيف المحارب، وقد يكون سيفاً يَنْفُذُ في المقاتل، وشَفْرةً تُطِيحُ المَفَاصِلَ).

١٠- قال ابن المعتز رحمه الله تعالى: (الكتابُ وَالِجُ الأبوابِ، جَرِيءٌ على الحجابِ، مُفْهِم لَا يَفْهَم، ونَاطِقٌ لَا يَتَكلّم، به يَشْخَصُ المشتاقُ، إذا أَقْعَدَه الفِرَاقُ، والقلمُ مُجَهّزٌ لجيوشِ الكَلامِ، يخْدِمُ الإرادةَ، لَا يَمَلُّ الاستزادةَ، ويَسْكُتُ وَاقِفَاً، ويَنْطِقُ سَائِراً على أرضٍ بَيَاضُهَا مُظْلِم، وسَوادُهَا مُضِيء، وكَأَنَّه يُقَبِّلُ بِسَاطَ سُلْطَانٍ أو يُفَتِّحُ نُوَار – أي: أزهار– بُسْتَانٍ).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

١١- قال علي بن أبي طالب ﷺ: [من البحر البسيط]

ما الفَخرُ إلّا لأهلِ العِلْمِ إنّهم ... على الهُدَى لمن اسْتَهدى أدِلَّاءُ

وَوَزْنُ كُلِّ امرئٍ مَا كَانَ يُحْسِنُه ... والجَاهِلُون لأهلِ العِلْمِ أعداءُ

١٢- قال الشاعر الأبرش رحمه الله تعالى: [من البحر الطويل]

تَعَلَّمْ فليسَ المرءُ يُولَدُ عَالماً ... ولَيسَ أَخو علمٍ كَمَنْ هُو جَاهِلُ

وإنَّ كبيرَ القومِ لَا عِلْمَ عندهُ ... صَغيرٌ إِذَا التَفَّتْ عَلَيهِ المَحَافِلُ

١٣- وقال بعضهم في الصبر على العلم: [من البحر الكامل]

اصبرْ علَى ذُلِّ التَّعلُّمِ ساعةً ... واعلمْ ضَياعَ العِلْمِ في نَفَراتِه

مَنْ لمْ يذقْ ذُلَّ التَّعَلُّمِ ساعةً ... يُبْلى بِذُلِّ الجهلِ طُوْلَ حَياتِه

١٤- قال الشاعر أمين الجندي رحمه الله تعالى: [من البحر الوافر]

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلّا سَيَفْنَىٰ ... وَيَبْقَى الدَّهْرَ مَا كَتَبَتْ يَدَاهُ

فَلَا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ ... يَسُرُّكَ فِي القِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ

١٥- قال أبو الأسود الدُّؤلي رحمه الله تعالى: [من البحر الكامل]

يا أيها الرَّجُلُ المعلِّمُ غيرهُ ... هَلّا لِنفسكَ كانَ ذا التعليمُ

تصفُ الدَّواءَ لذي السَّقامِ وذي الضنا ... كيما يصحَ بهِ وأنتَ سقيمُ

ابدأ بنفسكَ فانْهَهَا عنْ غيّها ... فإذا انتهتْ عنهُ فأنتَ حكيمُ

فهناك يُقبلُ ما وَعَظتَ ويُقتدى ... بالعلمِ منكَ ويَنفعُ التعليمُ

١٦- قال الشاعر: [من البحر البسيط]

العلمُ يُحيي قُلوبَ الميّتينَ كما ... تحيا البلادُ إذا ما مَسّها المطرُ

والعلمُ يَجْلُو العَمَى عن قَلبِ صَاحبِهِ ... كما يُجَلّي سَوادَ الظلمةِ القمرُ

١٧- قال الشاعر: [من البحر الوافر]

١٨- رَضِينا قِسْمَةَ الجَبَّارِ فِيْنَا ... لَنَا عِلْمٌ وللجُهَّالِ مَالُ

١٩- فَعِزُّ المالِ يَفْنَى عنْ قَرِيبٍ ... وَعِزُّ العِلْمِ بَاقٍ لَا يزالُ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٢٠- قال أحمد شوقي رحمه الله تعالى: [من البحر البسيط]

تركُ النفوسِ بلا علمٍ ولا أدبٍ ... تركُ المريضِ بلا طبٍّ ولا آسِ

ما حكم طلب العلم في الاسلام؟

العلم منه ما هو فرض وينقسم الى فرض عيني وفرض كفائي، ومنه ما هو سنه .. وليس في العلم حرام الا علم السحر لأصحاب القلوب و النفوس الضعيفة، وتعليم الاعداء أو الظالمين ما يهلكون به المسلمين.

أما الفروض العينية من العلوم فثلاثة: وهي:

١- ما تصح به عقيدتنا (وتجده في دراسة علم العقيدة)

٢- ما تصح به اخلاقنا (وتجده في سيرة النبي صلى الله عليهم وكتب الرقائق والأخلاق والزهد).

٣- ما تصح به عبادتنا (تجده في علم الفقه).

هذه العلوم الثلاثة لا يعذر فيها بالجهل البسيط مادامت متوفرة لنا؛ لأننا عنها سنسأل أول ما ندخل القبر، يأتي الملكان فيسألان الميت : من ربك؟، ما دينك؟ من النبي الذي بعث فيكم ؟

فلا يجيب من لم يعرف العلوم الثلاثة .

فعلم العقيدة والعمل بها فيه إجابة السؤال الأول، وعلم الفقه يرشد الى إجابة السؤال الثاني ، وعلم السيرة واتباع هدي النبي يرشد الى إجابة السؤال الثالث.

والمعروف أن الإجابة تكون بالأعمال والصدق لا بالمعرفة السطحية والظن. فمن صح علمه وصدق عمله ينطلق لسانه، ومن ساء علمه وعمله يثقل عليه لسانه.

وأما الفروض الكفائية: وهي التي إذا قام بها البعض سقط الوزر عن الجميع وهي مما لابد منها في المجتمع كالطب والهندسة وغيرها .. أيضا التعمق في علوم الشريعة وتعليم الغير من فروض الكفايات.. والمعلوم عند أهل الشريعة أن فروض الكفايات أعظم أجرًا من الإنشغال بالسنن بلا خلاف في ذلك.

وأما العلم الذي هو سنه فهو العلم بفقه السنة ذاتها.

*****

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الآداب العامة لطالب العلم

١ – اخلاص الطلب والتوجه لقوله تعالى:(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ) (البينة / جزء من الآية:٥)، و لحديث إنما الاعمال بالنيات.. ، ولتأكيد رسول الله ﷺ في هذا الموضع خاصة على وجوب الإخلاص و ابتغاء به وجه الله وحذر من العكس فقال: (من تعلم علمًا مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضًا من الدنيا لم يجد عرف الجنة) رواه أبوداود. والعرف: الريح، وهذا وعيد شديد.

٢ – العمل والحذر من النفاق والرياء والعجب فذلك من محبطات الاعمال.

٣ – قبول العلم من الكبير والصغير، فلا عبرة في السن إذا جاء الصغير بعلم.

٤ – التزام التواضع والتيسير على المتعلم.

٥ – التزام الموضوعية في التقييم والحكم وعدم الميل للهوى الشخصي –أيًا كان–

*****

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

آداب المعلم

أولًا: فضله:

العلماء هم ورثة الأنبياء، وحملة علوم الشريعة الربانية ، وهم سفراء الله في الأرض والموقعين عن رب العالمين.. صالحهم أعلى الناس درجةً بعد الأنبياء والصحابة، وفاسدهم أول من تسعر بهم النار ..جاء في الحديث (أنه يؤتى بالعالم يوم القيامة فيقول الله له ماذا عملت فيقول يا رب تعلمت فيك العلم وعلمته فيقول الله كذبت وإنما تعلمت ليقال هو عالم وقد قيل ثم يؤمر به إلى النار يسحب إلى النار) سنن الترمذي / ٢٣٨٢

ثانيًا: حقوقه علينا، فمنها:

- **تبجيلهم وتعظيمهم وخدمتهم معهم وأمام الناس** قال رسول الله – ﷺ –: ((ليس منَّا من لم يجلَّ كبيرَنا، ويرحمْ صغيرنا، ويعرفْ لعالمنا حقَّه))؛ رواه أحمد والترمذي.

وعن عمار بن أبي عمار: (إن زيد بن ثابت – رضي الله عنه – ركب يوماً فأخذ ابن عباس –رضي الله عنه – بركابه، فقال: تنح يا ابن عم رسول الله ﷺ فقال هكذا أُمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا، فقال زيد: أرني يدك. فأخرج يده فقبلها، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا.) وقد كان ابن عباس عالماً مثل زيد بن ثابت.

- **الدعوة لهم بالعافية والسلامة والبركة في العمر** فعن عبدالله بن عمرو قال: سمعتُ النبي – ﷺ – يقول: (إن الله لا يَنزعُ العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعًا، ولكن يَنتزعُه منهم مع قَبضِ العلماء بعلمهم، فيبقى ناسٌ جُهَّال يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ برأيهم، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ))؛ رواه البخاريُّ (٧٣٠٧)، واللفظ له، ومسلم (٢٦٧٣).

- **التزام السكينة والهدوء معهم** – حتى لا نشوش عليهم فننسيهم شيئا– وقال الربيع رحمه الله تعالى: (والله ما اجترأتُ أن أشرب الماء، والشافعي ينظر إلي هيبة له)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

- **إختصاصهم بكل مكرمة** جاء عن علي – ﷺ – أنه قال : " من حق العالم عليك أنْ تُسَلِّم على القوم عامةً وتخصه بالتحيَّة، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن بيدك إليه، ولا تغمز بعينك، ولا تقولنَّ قال فلان خلاف قوله، ولا تغتابَنَّ عنده أحد، ولا تطلبنَّ عثرته، وإنْ زلَّ قبلتَ معذرته، وعليك أن توقِّره لله تعالى، وإنْ كانت له حاجةٌ سبقْتَ القوم لخدمته، ولا تسارّ في مجلسه، ولا تأخذْ بثوبه، ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تشبع من طول صحبته؛ فإنما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيءٌ "
- أن يحسن الظن بهم، ولا يطعن فيهم لاجتهاد اجتهدوا يبتغون به أجر الله – تعالى –، فالمصيب له أجران والمخطئ له أجر واحد، بل يدعو الله أن يجزيهم خيراً عما أصابوا فيه، ويغفر لهم ما قصروا فيه.
- قال علي بن الحسين رضي الله عنهما: (حَقُّ أُستاذكَ عليكَ، التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه، وألّا ترفع عليه صوتك، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب، ولا تحدّث في مجلسه أحداً، وأن تَدْفَعَ عنه إذا ذكره أحد عندك بِسُوْءٍ وأن تُظْهِرَ مَناقبهُ، ولا تُجَالِسْ عدوّه، ولا تُعَادي وليَّه، فإذا فعلتَ ذلك شَهِدَت لك ملائكة الله بأنك قَصَدته وتَعَلّمت عِلْمَهُ لله عَزَّوَجَلَّ لا للنّاسِ).

ثالثا: واجباته، ومنها:

- النصيحة والتعليم بالتي هي أحسن، فقد يُبلَغُ بالرِّفقِ والسياسةِ ما لا يُبلَغُ بالسلاح والرئاسة، وحينما وعظ رجلٌ الخليفةَ المأمونَ وأعنفَ له في القولِ، قال المأمونُ: يا رجلُ ارْفُقْ، فقد بعث اللهُ من هو خيرٌ منك إلى من هو شرٌّ مني وأَمَرَهُ بالرفق، فقال تعالى لموسى وهارون – عليهما السلام – حين أرسلهما إلى فرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى * قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴾ (طه: ٤٤، ٤٥)
- أن يعلمون الناسَ فقهَ الأولويات: فهناك أناسٌ من الأغنياء أدّوا فريضةَ الحجِّ، ومازالوا حريصين على أداءِ حجِّ التطوّعِ كلَّ حين، حتّى تحدّثُ الناسُ عنهم قائلين: لقد حجَّ فلانٌ خمسَ مرّاتٍ،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أو عشرَ مرّاتٍ، أو عشرين مرّة، ولهم أقاربُ فقراءُ، وجيرانٌ محتاجون، وإخوانٌ من المسلمينَ في حاجةٍ شديدةٍ

- الجهر بالحق وانكار المنكر .
- العمل بما يقولون : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الجمعة:٥]، قال القرطبي: العالمُ لو ترك شيئًا من الواجبات لكان مَذمومًا، ولم يَستحقَّ اسم العالم.
- رد شبهات المضلين.
- التفاعل الاجتماعي والسياسي المعاصر –لمن حسن فقه بذلك– .

*****

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آداب الطالب

أولا: آداب طالب العلم مع شيوخه:

١- أن يجتهد ويتحرى في اختيار أصحاب الديانة والتقوى والورع .

٢- الصبر على ما قد يصدر عن شيخه من جفوة وشدة في بعض الأحيان، والتماس العذر له.

٣- التلطف في السؤال عما أشكل عليه

ثانيًا: آداب طالب العلم مع زملائه:

١- أن يتواضع لهم، ولا يتكبر عليهم أو يتعالى عليهم بما أوتي من قوة حافظة أو حضور بديهة، فإن ذلك من النعم التي تقيد بالشكر.

٢- أن يتعاون معهم بأن يفيدهم بما تعلم، ولا يتكبر عن التعلم منهم، (قِيلَ لِلخَلِيلِ بنِ أَحمَدَ: بِمَ أَدرَكت هَذَا العِلمَ؟ قَالَ: كُنت إذَا لَقِيتُ عَالِمًا أَخَذت مِنهُ، وَأَعطَيته).

٣- أن يحب لهم من الخير والعلم ما يحب لنفسه ويرغبهم في التحصيل، ويساعدهم فيه.

٤- أن لا يكثر المزاح معهم، أو يسخر بأحد منهم، أو يحسد واحداً منهم.

ثالثا: آداب طالب العلم مع نفسه:

١- أن يعمل بعلمه، حتى لا يكون ممن قال الله - سبحانه وتعالى - فيهم: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّورَاةَ ثُمَّ لَم يَحمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحمِلُ أَسفَارًا) (الجمعه/ الاية:٥).

وفي الحديث: "لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع، ومنها: وعن علمه ماذا عمل به" أخرجه الترمذي (٤/ ٦١٢)،

وقد قيل: العِلمُ يَهتِفُ بِالعَمَلِ ... فَإِن أَجَابَهُ أَقَامَ وَإِلَّا ارتَحَلَ.

يقول الشعبي - رحمه الله -: "كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، وكنا نستعين على طلبه بالصوم "، ويقول وكيع بن الجراح: "إذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به".

٢- أن يلتزم الأدب في نفسه، ويتعلمه من شيوخه. يقول الإمام مالك - رحمه الله -: كانت أمي تعممني، وتقول لي:" اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه "، ويقول عبد الله بن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المبارك: "كانوا يطلبون الأدب ثم العلم "، ويقول أيضا: "كاد الأدب يكون ثلثي العلم " ويقول أبو زكريا العنبري: " علم بلا أدب كنار بلا حطب، وأدب بلا علم كجسد بلا روح ".

٣- أن يجتهد في تحصيل العلم ويصبر عليه، فقد قال يحي بن أبي كثير: "لا يستطاع العلم براحة الجسم". ولا يمني نفسه ويسوف في الطلب ويؤجل الطلب إلى وقت الفراغ، فإن لكل وقت شغلاً، ولكل زمان عذرا، وأن يطلب المزيد من العلم، ولا يقنع بما يتحصل له منه، وليكن شعاره "وقل رب زدني علما".

٤- أن يتدرج في طلب العلم، لأن التدرج سنة عامة في التعلم وفي غيره، وإن من طلب العلم جملة فاته جملة، كما قال الزهري – رحمه الله –، وإنما يدرك العلم حديث وحديثان، ولعل هذا بعض الحكمة في نزول القرآن الكريم منجما على مدى سنى البعثة، وأمر الله لنبيه – ﷺ – أن يقرأه على الناس على مكث، قال – تعالى –: " وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ".

٥- أن يجتهد في الاطلاع على مختلف علوم عصره، بحيث يعلم شيئاً عن كل شيء.

يقول الغزالي في إحياء علوم الدين :

"أن لا يدع طالب العلم فناً من العلوم المحمودة، ولا نوعاً من أنواعه إلا وينظر فيه نظراً يطلع به على مقصده وغايته، ثم إن ساعده العمر طلب التبحر فيه، وإلا اشتغل بالأهم منه واستوفاه وتطرف من البقية فإن العلوم متعاونة، وبعضها مرتبط ببعض، ويستفيد منه في الحال الانفكاك عن عداوة ذلك العلم بسبب جهله فإن الناس أعداء ما جهلوا. قال– تعالى –: (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم) (الأحقاف: ١١)

٦- تأديته لزكاة العلم بتبليغه للآخرين، قال النبي – ﷺ –:"بلغوا عني ولو آية" أخرجه البخاري (٣٤٦١).

٧- التزام طاعة مولاه:

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: [من البحر الوافر]

شَكَوتُ إلى وَكِيعٍ سُوْءَ حِفْظِي ... فأرشَدَني إلى تَرْكِ المَعَاصِي

وَأَخبَرَني بِأَنّ العِلمَ نُورٌ ... وَنُورُ الله لا يُهْدَى لِعَاصِي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وقيل: (إذا جمعَ المعلّمُ ثلاثاً تمت النّعمة بها على المتعلّم: الصبر، والتواضع، وحُسْنُ الخُلُقِ وإذا جمعَ المتعلّم ثلاثاً تمت النّعمة بها على المعلّم: العقلُ، والأدبُ، وحُسْنُ الفهم).

*****

تم بحمد الله

للتواصل مع المؤلف، والمساهمة في نشر أعمال أخرى:

00201113555808

U01113555808@gmail.com

omaraboelkhair.blogspot.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المحتويات

مقدمة..... ٣

أهمية طلب العلم في الإسلام..... ٤

من أقوال العلماء في طلب العلم..... ٨

الآداب العامة لطالب العلم..... ١١

آداب المعلم..... ١٢

أولًا: فضله:..... ١٢

ثانيًا: حقوقه علينا، فمنها:..... ١٢

ثالثا: واجباته، ومنها:..... ١٣

آداب الطالب..... ١٥

أولا: آداب طالب العلم مع شيوخه:..... ١٥

ثانيًا: آداب طالب العلم مع زملائه:..... ١٥

ثالثا: آداب طالب العلم مع نفسه:..... ١٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب